

حرب إيران تحاصر ترامب وسط تزايد التحذيرات من جانب خصومه وحلفائه



الخميس 4 يونيو 2026 09:40 م

يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحذيرات من خصومه وحلفائه على حد سواء بأنه محاصر في الحرب ضد إيران، وهو صراع روج له على أنه توغل عسكري قصير الأمد، لكنه استقر منذ ذلك الحين في حالة من الترقب.

مر ما يقرب من أسبوع منذ أن توصل المفاوضون الأمريكيون والإيرانيون إلى اتفاق مبدئي لتعديد وقف إطلاق النار في النزاع لمدة 60 يومًا وبدء جولة جديدة من المحادثات حول البرنامج النووي الإيراني والتي تطلبت موافقة ترامب.

لكن ترامب دعا إلى تغييرات غير محددة في الاتفاق، بينما المسؤولون الإيرانيون - ربما يحسبون أنه متردد في استئناف القصف بعد تدمير أنظمة الأسلحة الرئيسية- لا يظهرون أي علامات على أنهم سيرضخون للمطالب الجديدة.

وأثارت سلسلة من الضربات التي شنتها الولايات المتحدة وإيران هذا الأسبوع مخاوف جديدة من احتمال انهيار وقف إطلاق النار.

لكن ترامب قلل الأربعاء من أهمية هذه الضربات وقال للصحفيين في المكتب البيضاوي: "إنه جزء مختلف من العالم كما تعلمون، أود أن أقول إنه في ذلك الجزء من العالم، يكون وقف إطلاق النار عندما يتم إطلاق النار بطريقة أكثر اعتدالاً".

يأتي هذا التوتر في أعقاب تصريحات متكررة من ترامب منذ التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار لمدة 14 يومًا في 7 أبريل - بعد 38 يومًا من القصف الأمريكي والإسرائيلي لإيران - بأن التوصل إلى اتفاق بات وشيكًا وأن الجانب الإيراني يتوسل للتوصل إلى تسوية. وقال ترامب الأربعاء إنه من الممكن التوصل إلى اتفاق "خلال عطلة نهاية الأسبوع".

وفي ظل غياب تسوية مؤقتة لإعادة فتح مضيق هرمز، تظل أسعار الطاقة العالمية مرتفعة وتزيد من المخاوف في جميع أنحاء العالم بشأن تأثير ارتفاع التكاليف الناجم عن النزاع الذي دام ثلاثة أشهر على تكلفة الغذاء والوقود والسلع الأخرى.

وبعد سلسلة من التقارير هذا الأسبوع التي تفيد بأن إيران أوقفت المحادثات، قال ترامب لشبكة "سي إن بي سي" إنه "لا يكثر إطلاقًا" إذا تعثرت المفاوضات، بل إنه فكر في أنها أصبحت "مملة".

ترامب محاصر

وفقًا لما نقلته وكالة "أسوشيتد برس" عن مسؤول أمريكي وشخص آخر مطلع على المداولات الداخلية للإدارة، فإن هناك قلقًا متزايدًا داخل الإدارة وبين كبار المستشارين والحلفاء من أن ترامب يجد نفسه الآن في مأزق.

ويتعرض ترامب لضغوط من الديمقراطيين الذين يستغلون أسعار النفط، ومن تحذيرات من أعضاء قاعدته المتشددين بأن الانسحاب المبكر من الصراع سيمثل استسلامًا.

ويستمع ترامب سرًا من مشرعين جمهوريين آخرين، بالإضافة إلى مسؤولين في البنتاجون وحلفاء في الخليج، إلى أن استئناف قصف إيران يمثل فكرة سيئة.

ويشير المعارضون للعودة إلى العمليات العسكرية إلى أن الولايات المتحدة استهلكت الذخائر بوتيرة سريعة للغاية، وقد يستغرق الأمر ثلاث سنوات لإعادة تزويد بعض أنظمة الأسلحة الرئيسية.

في غضون ذلك، يشعر الحلفاء في الخليج بالقلق من أن إيران ستنتقم منهم ومن مصالحهم الحيوية في مجال البنية التحتية والطاقة، مما سيؤدي إلى مزيد من التراجع في اقتصاداتهم

في الوقت ذاته، أبدى ترامب استياءه من فكرة قبول اتفاق يشبه الاتفاق النووي لعام 2015 الذي توسطت فيه إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما، والذي قيد البرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات الاقتصادية الدولية

وتخلى ترامب خلال ولايته الأولى عن الاتفاق الذي قال إنه فشل في وقف البرنامج النووي الإيراني بشكل دائم، وتجاهل تطوير إيران للصواريخ الباليستية، ولم يعاقب إيران على دعمها للجماعات المسلحة بالوكالة في جميع أنحاء الشرق الأوسط

والآن، أوضح ترامب، وفقاً لأشخاص مطلعين على المداولات الداخلية، أنه يشعر بقوة بأنه لا يستطيع إبرام "صفقة سيئة"، ويدرك تمامًا أنه في لحظة معرض لخطر تشويه إرثه إذا أخطأ

ورفضت المتحدثة باسم البيت الأبيض، آنا كيلي، أن يكون ترامب قد تم محاصرته أو أن هناك أي قلق داخل الإدارة بشأن وتيرة المحادثات

وقالت في بيان: "هؤلاء المسؤولون الغامضون الذين يطلق عليهم اسم "مسؤولي الإدارة" ليس لديهم أدنى فكرة عما يتحدثون عنه - أولئك الذين يشاركون بالفعل في المناقشات الحساسة يعرفون أن يتقوا بالرئيس ترامب، الذي سيفعل دائمًا ما هو الأفضل للأمن القومي الأمريكي".

قصف لبنان

وأوضح الحلفاء الإسرائيليون والمتشددون في واشنطن لترامب أن التوصل إلى اتفاق في هذه المرحلة سيمثل استسلامًا غير مشروط، وحثوه على تصعيد الضغط الاقتصادي على إيران ودعم هجوم إسرائيل على حزب الله في لبنان

لكن ترامب طالب في مكالمة ساخنة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في وقت سابق من هذا الأسبوع إسرائيل بالتراجع عن إطلاق النار، والأربعاء، أعلنت إسرائيل ولبنان اتفاقهما على تجديد وقف إطلاق النار ولم يكن حزب الله طرفًا في المحادثات الإسرائيلية اللبنانية التي تُعقد على مستوى السفراء في واشنطن منذ بداية الشهر الماضي

ويرى بهنام بن طالبو، وهو زميل بارز في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مركز أبحاث متشدد في واشنطن، أن البقاء على الوضع الراهن مع طهران - أي عدم استئناف الأعمال العدائية بشكل كامل أو إبرام اتفاق مؤقت لإعادة بدء المحادثات النووية - هو وضع يبدو أن إيران في أفضل لاستغلاله

وأضاف أنه على الرغم من كونها الطرف الأضعف، يبدو أن إيران تحسب أنه كلما طال فترة الترقب، زادت فرصها في "محاصرة" ترامب

وقال طالبو: "في كلتا الحالتين، تبدو طهران أكثر تصميمًا من أي وقت مضى على عدم منح ترامب صورة النصر، ولهذا السبب فهي لا تتزحزح في ساحة المعركة أو على طاولة المفاوضات".

المرشحون الجمهوريون

وفي الوقت ذاته، يسعى الديمقراطيون إلى استغلال تعامل ترامب مع الحرب غير الشعبية قبيل انتخابات التجديد النصفي في نوفمبر وقد أقرّ مجلس النواب يوم الأربعاء، ولأول مرة، قرارًا رمزيًا يدعو إلى وقف العمليات العسكرية ضد إيران، حيث انضم أربعة نواب جمهوريين إلى الديمقراطيين في إدانة الحرب

وخلال ساعات من جلسات الاستماع في مبنى الكابيتول يومي الثلاثاء والأربعاء مع وزير الخارجية ماركو روبيو، انتقد الديمقراطيون ترامب بشدة لتجاهله التأثير الاقتصادي للصراع على الأمريكيين، ولفشله في توقع أن إيران ستغلق المضيق

وفي تبادل حاد للاتهامات، أشار السيناتور الديمقراطي كوري بوكر، إلى وقف إطلاق النار غير المستقر كدليل على أن إيران هي صاحبة اليد العليا

وقال بوكر: "نحن أقوى دولة على وجه الأرض، ونحن في حالة جمود مع إيران والآن نتوسل للعودة إلى اتفاق كنتم قد رفضتموه جميعًا في المقام الأول".

ورفض روبيو الانتقادات، مؤكدًا أن إيران وضعت في موقف دفاعي بسبب الضربات التي أدت إلى سقوط مستويات متعددة من القيادة العليا وتركت اقتصاد إيران في حالة يرثى لها

ورد روبيو قائلًا: "لا أحد يتوسل لا أعرف من أين أتيت بهذا التصور بأن إيران أقوى".

وركز ديمقراطي آخر، هو السيناتور كريس فان هولدين على تعليقات ترامب الشهر الماضي بأن قلق الناخبين بشأن تكلفة المعيشة لم يكن "ولو قليلًا" عاملاً محفزاً له للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب

ويواصل ترامب التقليل من شأن ارتفاع تكاليف الوقود بالنسبة للأمريكيين، ويتوقع انخفاض أسعار البنزين بشكل حاد بعد انتهاء الصراع

قال كريستوفر بوريك، مدير معهد مولنبرج كوليديج للرأي العام في ولاية بنسلفانيا، إن الديمقراطيين الذين يترشحون في الدوائر الانتخابية المتأرجحة في جميع أنحاء البلاد يركزون بالفعل على خطاب ترامب بشأن تأثير الحرب على جيوب الأمريكيين.

وقال بوريك: "هناك خطر كبير على الجمهوريين في استمرار هذا الوضع من المؤكد أنه سيضرهم إذا انتهى الأمر بترامب إلى وضع تنتهي فيه الحرب ويبقى فيه البرنامج النووي الإيراني على حاله لكن بالنسبة للجمهوريين في بعض هذه الدوائر الانتخابية المتأرجحة الصعبة، هناك مبرر لإنهاء هذا الوضع الآن، وتحقيق بعض التيسير في أسواق النفط، على أمل أن يكون لدى الناخبين متسع من الوقت لتجاوز هذه المرحلة".